

قراءة في تنكوى طلاب كلية الآداب بجامعة القاهرة إلى الدكتور طه حسين فى عام 1929

أ. د. جيهان أحمد عمران منصور

أستاذ الوثائق والمعلومات
قسم الوثائق والمكتبات وتقنية المعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة
ومدير وحدة الذاكرة الإلكترونية بكلية الآداب جامعة القاهرة
Jehanomran@gmail.com

المستخلص :

يقدم هذا الموضوع قراءة في نص لإحدى الوثائق التعليمية التاريخية المحفوظة بين وثائق إحدى ملفات الموضوعات الورقية المحفوظة بأرشيف كلية الآداب جامعة القاهرة والمحفوظ رقمياً بوحدة الذاكرة الإلكترونية بعنوان: " أقسام الكلية - قسم التاريخ " خلال الفترة من سنة 1925 إلى سنة 1926 إلى سنة 1960 ، والمؤرخة في 20 نوفمبر 1926 ومضمونها: الشكوى المقدمة من طلاب الفرقة الأولى بالكلية قسم التاريخ والجغرافيا إلى وكيل الكلية طه حسين بخصوص ما يقاسيه هؤلاء الطلاب من العناء والمشقة بسبب تلقيهم مقررات التاريخ باللغة الإنجليزية، ومن صعوبة القراءة في المرجع الأجنبي باللغة الإنجليزية الذي كلفهم بشراءه أستاذ المادة، موضحين في نص الشكوى أملهم لدى وكيل الكلية بتذليل هذه المشقة بمطالبتهم بجعل دراسة مقررات التاريخ باللغة العربية أو أن تتمكن إدارة الكلية إحضار مدرس معيد يلقي المحاضرة باللغة العربية بعد أستاذهم الأصلي، وبعد التعريف بأهمية الوثيقة ونشر نصها تناولت الدراسة بالتحليل لأجزاء نص الوثيقة من خلال الافتتاحية والفقرة التمهيدية ومضمون النص والفقرة الختامية وما تشمله الوثيقة من تأشيرة وكيل الكلية والأختام الرسمية ، وأخيراً عرض لوحة الوثيقة، وتوصي الدراسة بأهمية إلقاء الضوء على الأرشيفات التعليمية بالجامعات الحكومية المصرية باعتبارها إحدى المصادر الأولية لتوثيق تاريخ التعليم العالي وأداء العملية التعليمية ووضعها بين يدي الباحثين للاستفادة البحثية بدلاً من أن تكون حبيسة مستودعات الحفظ .

الكلمات المفتاحية: شكاوي الطلاب، طه حسين ، أرشيف كلية الآداب .

تمهيد

إن الوثائق الأرشيفية هي مرآة حضارة الأمة التي نشأت فيها والتي تعتبر صورة من صور المصادر المادية للثروة الثقافية التي يستخدمها المؤرخ في دراسة تطور حضارة الأمة من وجوهها المختلفة: السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية (الحلوة، 1975، ص6)، ومن أمثلة هذه الأرشيفات: أرشيفات المؤسسات التعليمية الرسمية باعتبارها من أهم المصادر الأولية التي

تعكس تاريخ النظام التعليمي والإداري، والتي لم تحظ وثائقها بما تستحقه من الاهتمام والدراسة كمصدر من مصادر المعلومات ورافداً من روافد المعرفة، وأيضاً لدور هذه الوثائق في توثيق تاريخ التعليم في نواحٍ عدّة، ونشر لوثائق المؤسسات التعليمية (خاصة وثائق الجامعات المصرية) لم تأخذ حظها في مجال البحوث وظلت تلك الوثائق المنتجة من خلال تلك المؤسسات التعليمية بعيدة عن أيدي الباحثين وتسكن المستودعات ومعرضة لكل عوامل سوء التخزين بكل أشكاله وأنواعه .

وفي هذا الصدد تسعى الدراسة لإلقاء الضوء على مثل هذه النوعية من الوثائق التعليمية وضرورة الاستعانة بها في البحوث العلمية من أجل توثيق تاريخ المؤسسات التعليمية من واقع وثائقها، لهذا نلقي الضوء على ما يميزه أرشيف كلية الآداب جامعة القاهرة فيما يحتفظ به من كنوز ملفات الموضوعات التي تعكس الأداء التعليمي والبحثي والإداري لنشاط الكلية منذ البدايات الأولى لأداء الكلية لرسالتها التعليمية منذ تحول الجامعة المصرية (الأهلية) إلى كلية الآداب في الجامعة المصرية الحكومية سنة 1925 (كلية الآداب الكتاب الفضي، 1950، ص1)، وذلك من خلال بعض الملفات التي تشتمل على مجموعة من الوثائق - يتخللها فجوات زمنية - تمثل نتاج العملية التعليمية لأقسام ومعاهد الكلية والتي تم حفظها رقمياً بوحدة الذاكرة الإلكترونية بكلية الآداب (أرشيف كلية الآداب، 1929-1989) حيث تُعد هذه الوحدة نموذجاً رائداً للاهتمام بتلك الوثائق والإفادة منها في مجال البحوث العلمية، ومن هذه الملفات ملف " أقسام الكلية - قسم التاريخ " (أرشيف كلية الآداب، 1926-1976)² الذي تقدم في هذه الدراسة من بين أقدم أوراقه نموذجاً وثائقياً مهماً وهو الوثيقة - موقع الدراسة - المؤرخة في شهر نوفمبر سنة 1929 مضمونها: شكوى مرفوعة من طلاب كلية الآداب بالجامعة المصرية بالسنة الأولى بقسم التاريخ والجغرافيا والمقدمة إلى وكيل الكلية حينذاك وهو الأستاذ الدكتور طه حسين بخصوص ما يقاسيه هؤلاء الطلاب من العناء والمشقة بسبب تلقيهم مقرر التاريخ باللغة الإنجليزية مما كان سبباً رئيسياً في كتابة نص هذه الشكوى لعدم تمكنهم من سرعة الفهم والكتابة في آن واحد أثناء المحاضرة التاريخية³ موضعين في نهاية الشكوى أملهم العظيم لدى جناب وكيل الكلية بالمطالبة في جعل دراسة مقرر التاريخ باللغة العربية

1- يرجع العهد بكلية الآداب إلى سنة 1908، حين تأسست الجامعة المصرية وكانت الدراسات الأدبية أهم شعبة فيها وقد بدأت هذه الجامعة حياتها بمحاضرات في الثقافة العامة يلقيها أساتذة من المصريين والأجانب حتى كانت الحرب العالمية الأولى فتوقفت عن أداء رسالتها لعدة أسباب أولها: تضال موارد المالية . وفي سنة 1923 تم الاتفاق بين وزارة المعارف ومجلس إدارة الجامعة المصرية القديمة على أن تتولى الحكومة شؤونها، وقضى المرسوم الصادر في 11 مارس سنة 1925 بإدماجها في الجامعة المصرية على أن تكون أساساً لكلية الآداب الحالية ثم ضمت إليها في أكتوبر سنة 1925 مدرسة الآثار التي كانت تابعة وتنتد لمدرسة المعلمين العليا . وكانت كلية الآداب حين أنشئت تشتمل على ستة أقسام وهي : 1 - قسم اللغة العربية واللغات السامية وأدائها 2- قسم الفلسفة 3- قسم اللغات الحية 4- قسم الدراسات القديمة 5- قسم التاريخ والجغرافيا 6- قسم الآثار .

2- يوجد لدى أرشيف كلية الآداب حافظة تضم وثائق أقسام الكلية وفروعها تحت رقم 7 وبداخلها عدد ست ملفات عن أقسام الكلية - والتي تم حفظها رقمياً بوحدة الذاكرة الإلكترونية - وهذه الملفات ما يلي : (ملف رقم 7-1) قسم اللغة العربية وفروعها لغات شرقية خلال الفترة من 19 أكتوبر 1952 إلى 13 ديسمبر 1976 (ملف رقم 7-2) قسم اللغات الأوربية خلال الفترة من 12 إبريل 1930 إلى 27 يونيو 1971 ويشتمل على وثائق لدبلوم الترجمة الفرنسية (ملف رقم 7-3) قسم اللغات الأوربية خلال الفترة من 1 مارس 1929 إلى 6 مايو 1970 ويضم وثائق لكل من فرع اللغة الإنجليزية، وفرع اللغة الفرنسية (ملف رقم 7-4) فرع اللغات القديمة خلال الفترة من 23 مايو 1929 إلى 23 أكتوبر 1976 ويضم وثائق قسم اللغتين اليونانية واللاتينية (ملف رقم 7-5) قسم التاريخ خلال الفترة من 23 فبراير 1926 إلى 11 يناير 1960. (ملف رقم 7-6) قسم الجغرافيا ومعهد الخرائط خلال الفترة من 16 نوفمبر 1961 إلى 29 مايو 1989 .

3- نشير أن الدراسات التاريخية بكلية الآداب عام 1931 كانت تحتوي على الأقسام الخمسة الآتية : أ- التاريخ القديم المصري والآثار المصرية ب- التاريخ الإسلامي والآثار الإسلامية ج- تاريخ العصور الوسطى في الغرب د- تاريخ اليونان والرومان هـ- التاريخ الحديث.

أو أن تمكن إدارة الكلية للطلاب إحضار مدرس معيد يلقي المحاضرة باللغة العربية بعد أستاذهم الأصلي، من هذا المضمون نقدم تعريفاً بأهمية هذه الوثيقة التعليمية التاريخية، يليه نشر لنص الوثيقة ثم قراءة لمحتواها وعرض لوحة الوثيقة .

أولاً التعريف بالوثيقة :

وفي سطور نظرح أهمية دراسة هذه الوثيقة التي وقع عليها اختيارنا من ملفات موضوعات أرشيف كلية الآداب المدونة بخط يد أحد الطلاب في شكل واضح ومنمق والمؤرخة في 20 نوفمبر سنة 1929 والتي تكمن في قيمتها التاريخية التي ترجع إلى فترة مبكرة من تاريخ نشأة الكلية، حيث جاء تاريخ صدور هذه الوثيقة في الشهر التالي من بداية العملية التعليمية لكلية الآداب الموافق في شهر أكتوبر سنة 1929 بالبناء المخصص لها من مباني الجامعة المصرية التي شُيدت في حدائق الأورمان بالجيزة - المبنى الحالي (كلية الآداب، 1950، ص2) ⁴، وهذه الوثيقة ذات الصبغة التعليمية تعطي لنا لمحة دقيقة عن بعض تفاصيل أداء العملية التعليمية وبخاصة التعليم العالي في ذلك الوقت المبكر من تاريخ مسيرة العمل التعليمي لأول عام جامعي (1929- 1930) في أقسام وفروع كلية الآداب (كلية الآداب، 1950، ص5) ⁵ بالمبنى الرئيسي الحالي وتعطي لنا صورة عن نوعية المحاضرات التي كانت تُلقى على الطلاب باللغة الإنجليزية نتيجة لاستقدام الجامعة المصرية في ذلك الوقت بعض الأساتذة الأجانب للتدريس بأقسام الكلية.

كما يوضح نص الوثيقة مدى روابط التواصل التعليمي المتبادل والتي حرصت إدارة الكلية على دعمها بينها وبين طلاب الجامعة لتحقيق الصالح في رفع أداء العملية التعليمية الجامعية، مما كان له الأثر الذي نتج عنه إقدام طلاب الفرقة الأولى بقسم التاريخ والجغرافيا بالتواصل الرسمي مع صاحب العزة حينذاك وكيل الكلية في نص مكتوب عندما تملكهم الشعور بالعبء والصعوبة في التحصيل الجيد لمقررهم الدراسية واتخاذ قرارهم بكل ثقة وثبات في كتابة ورفع شكوى لسيادته التي يحتوي مضمونها توضيح لما يشعره هؤلاء الطلاب من صعوبات وذلك بأسلوب يحمل كل معاني الاحترام والتقدير لإمكانية تذليل هذه الصعوبات من قبل إدارة الكلية موضحين ثقتهم في تحقيق ذلك .

كما تبين الشكوى أيضاً وعي الطالب الجامعي المستجد بالفرقة الأولى في حرصه على الاستفادة التامة مما يلقي عليه من قبل الأساتذة، وحرصه على التمكن من الفهم والكتابة أثناء المحاضرة لما يتناوله الأستاذ بالشرح والتفصيل للمقرر الدراسي، كما ترجع أهمية نص الوثيقة الذي جاء مدوناً بخط اليد على وجهه صفحة واحدة اشتملت على عدد (32) سطراً فيها تحمله هذه السطور من

(وذلك من واقع مضمون الوثيقة المؤرخة في 9 / 7 / 1931 المرسله من شفيق غرابال إلى حضرة الأستاذ عميد كلية الآداب بالنيابة حسن إبراهيم حسن بخصوص اقتراح إنشاء شعبة مصرية باللجنة الدولية للعلوم التاريخية - ملف أقسام الكلية وفروعها قسم التاريخ رقم 5-7)
4- قد افتتحت الدراسة في كلية الآداب بقصر الزعفران بالعباسية في أكتوبر سنة 1926 ، ثم انتقلت في أكتوبر سنة 1929 إلى البناء المخصص لها - الحالي - بالجيزة .

5- من أقسام كلية الآداب التي كانت نشتمل على فروع خلال الفترة المبكرة من عهد الكلية قسم اللغات الأوربية وتشمل ثلاثة فروع: فرع اللغة الإنجليزية ، وفرع اللغة الفرنسية ، وفرع الدراسات القديمة . كما اشتمل قسم الدراسات الفلسفية على كل من فرع الفلسفة وفرع الاجتماع .

دقة العبارات والأسلوب الراقى والتي يتخللها كلمات الثقة والعطف الأبوي والاحترام المرفوع من قِبل الطلاب إلى وكيل الكلية تقديرًا لمساعيه وجهوده في تحقيق الصالح لمستقبل الطالب الجامعي .

ثانياً - نشر الوثيقة:6

محول إلى حضرة الأستاذ شفيق غربال ليتفق في شأنها مع

أساتذة التاريخ ومدرسيه الذين يلقون دروسهم

بالإنجليزية واقترح ما قد يروا في مثل هذا الحالة

29 / 11 / 21

1 - 20 نوفمبر سنة 1929

2- حضرة صاحب العزة وكيل كلية الآداب بالجامعة المصرية

3- بعد طيب التحية وعظيم الاحترام ، إن ثقتنا العظيمة برغبتكم السامية في

4- النهوض بالجامعة المصرية بمختلف أقسامها وشعورنا بمجهوداتكم القيمة لرفع المستوى العلمي بين طلابها

5- ونظرًا لما عهدناه في نفوسكم الشريفة من السعي وراء صالحنا ومستقبل حياتنا و يقيننا بما تحلت

6- به روحكم من رقة العطف والحنان الأبوي، كل هذا شجعنا على الاحتماء بكم من عناء ما نقاسيه من

7- أخذ التاريخ باللغة الإنجليزية وهذا على عكس راحتنا التامة من تلقي الجغرافيا باللغة العربية

8- التي نتمكن بها من سرعة الفهم والكتابة في آن واحد دون أن نشعر في ذلك بالتعب أو

9- سوء الفهم وقد يرجع الفضل في ذلك إلى أستاذها القدير الذي نشعر منه بروح السعي وراء صالحنا

10- وراحتنا وهذا مع العلم بأن قيمة ما نكتبه ونفهمه أثناء المحاضرة يفى تماما بالغرض المطلوب من الحاضرة

11- بجانب هذا لا نبالغ إذا قلنا بأننا نخرج من المحاضرة التاريخية دون أن نعي معظم ما قاله الأستاذ

12- لا لعدم إصغائنا إليه وإنما ذلك راجع إلى أسباب كثيرة يصح أن يكون منها عدم تعودنا على تلقي

13- هذا النوع باللغة الإنجليزية في السنين السابقة على أنه يجوز أن تُدلل أماننا تلك الصعوبة في بحر

14- السنة بالتعود وإنما المشقة في الالتفاف والكتابة في آن واحد وتعلمون عزتكم أن اللغة الأجنبية

15- ليست كاللغة العربية عندنا في سهولة الجمع بين حالتي الفهم والكتابة وبالرغم من هذا فقد تمر أحياناً

16- جملة أثناء حديث الأستاذ لا يفهم الطالب معناها بمجرد النطق بها فيحتاج إلى فترة وجيزة يسترجع

17- فيها بعض معاني ألفاظها من ذاكرته وإذا فرضنا أنه اهتدى إليها فقد تخونه الذاكرة أحياناً في معرفة

6- تم نشر نص الوثيقة بالشكل الإملائي الذي كُتبت به .

- 18 - موضع بلد من البلاد أو المعنى العربي المرادف لاسم شعب من الشعوب الأجنبية أو⁷ كيفيه هجائه
- 19 - كلمة أو اسم علم من الأعلام مثلا وهكذا إلى غير ذلك من صعوبات كثيرة قد تعرض أثناء الدرس
- 20 - ولا نتذكرها الآن فلنسنا نجد العقبة في الفهم فقط في بعض الأحيان وإنما في الكتابة أيضا للأسباب التي
- 22 - ذكرنا بعضها لعزتكم
- 23 - ويزيدنا أسفًا أن المرجع الذي كلفنا بشرائه وهو " The History Of Egypt by Bevan " ⁸
- 24 - نحتاج في قراءته لا إلى المذاكرة وإنما للبحث في قواميس اللغة عن معاني كلماته العديدة التي قد لا تتفق
- 25 - أحيانا معانيها في القواميس على روح الجملة في الكتاب فيستنفذ ذلك معظم وقتنا وجهدنا ومع ذلك
- 26 - فالكتاب كما قال حضرة الأستاذ لا يشمل المقرر بأكمله
- 27 - هذه شكوانا نرفعها إلى عزتكم وإن ثقتنا برأفتكم وعدالتكم وما يكنه صدركم
- 28 - لصالح مستقبلنا وراحة ضمائرنا يجعلنا على الأمل العظيم من تعطفكم علينا يجعل دراسة التاريخ عربية
- 29 - أو على الأقل بإحضار مدرس معيد يلقي المحاضرة بعد الأستاذ الأصلي باللغة العربية ويصبح بذلك أن
- 30 - تكون الفائدة أعم
- 31 - وجعل الله عزتكم خير ذخر للبلاد وأفضل عون لأبنائها .
- 32 - أبناؤكم طلبة كلية الآداب بالسنة الأولى بقسم التاريخ والجغرافيا .

ثالثًا - دراسة الوثيقة:

وفيما يلي قراءة لنص الوثيقة من حيث افتتاحية النص، والفقرة التمهيدية والمضمون والفقرة الختامية وما يحمله النص من تأشيرات رسمية وأختام .

- افتتاحية النص :

فقد بدأ نص الوثيقة بالتاريخ الزمني في أعلى الجانب الأيمن في سطر مستقل باليوم والشهر والسنة في 20 نوفمبر 1929، يليه سطر الترويسة الموضح فيه الوجه إليه أمر الشكوى وهو صاحب العزة وكيل كلية الآداب بالجامعة المصرية حينذاك، حيث ورد بهذا السطر ألقاب سيادة الوكيل دون ذكر اسمه، يلي ذلك بعض كلمات التحية والاحترام، ويعلو نص الوثيقة بالهامش العلوي تأشيرة للأستاذ الدكتور طه حسين المؤرخة في 21 نوفمبر 1929 والمذيلة- التأشيرة- بصممة كل من خاتم طه حسين، وخاتم الجامعة المصرية المؤرخ خاتم الجامعة بداخله بتاريخ 20 نوفمبر 1929، ونوضح أن وجود خاتم الدكتور طه حسين على التأشيرة

7- يوجد كلمه مشوبة بنص الوثيقة .

8 لعل المقصود بهذا المرجع " A History of Egypt Under the Ptolemaic Dynasty " للمؤلفه Edwyn Beven وقد نشر في لندن سنة 1919 وأعيد نشره في 2015 (موقع amazon . com)

يبين أن سيادته كان حينذاك وكيلًا لكلية الآداب إلى أن عُين عميدًا لها في نوفمبر 1930 (كلية الآداب، 1950، ص 19-20) ⁹. كما يتضح من سطور نص التأشير أن الدكتور طه حسين وكيل الكلية والموجه إليه أمر شكوى الطلاب لم ينظر أو يصدر في شأن شكوى الطلاب بقراره الفردي أو رأيه الشخصي؛ بل جعل أمرها بين يدي المتخصصين من قسم التاريخ والجغرافيا لصدور الرأي والإفادة في مضمونها، فجاء قرار سيادته كتابة على الهامش العلوي وموثق بخاتمه الشخصي وذلك بتحويل أمر الشكوى إلى أحد الأساتذة المصريين بقسم التاريخ حينذاك وهو الأستاذ شفيق غربال الأستاذ المساعد بقسم التاريخ في ذلك الوقت ¹⁰، للنظر في مضمون الشكوى مع أساتذة التاريخ ومدرسيه الذين يلقون دروسهم باللغة الإنجليزية واقترح ما يرون في مثل هذه الحالة.

- الفقرة التمهيدية :

بدأ طلاب الفرقة الأولى لقسم التاريخ والجغرافيا نص شكواهم بعد كلمات التحية والاحترام بسطور تمهيدية تؤكد ثقتهم في الدور التنويري الذي تقوم به الجامعة المصرية في ذلك الوقت وفي جهودها القيمة لرفع المستوى العلمي بين طلابها، يليه تأكيد هؤالء الطلاب على مدى يقينهم في إدارة الكلية الممثلة في وكيل الكلية - طه حسين - وفيما عهده في نفسه الشريفة من السعي لتحقيق الصالح في مستقبل حياتهم الجامعية، وقد أشار الطلاب للدكتور طه حسين إلى نفسه الكريمة بصيغة الجمع "نفوسكم الشريفة" ¹¹ تعظيمًا واحترامًا له، كما حرص الطلاب على استخدام بعض الكلمات الوصفية لصاحب العزة طه حسين فيما يروونه فيه من رقة العطف والحنان الأبوي، تلك الصفات التي كانت بمثابة الحافز التشجيعي للاحتفاء بها في مشقة ما يعانون منه في تحصيل بعض دروسهم العلمية المقررة عليهم، فجاءت هذه السطور بمثابة مقدمة تمهيدية استند عليها الطلاب في عرض مضمون شكواهم .

- مضمون النص :

استعرض طلاب السنة الأولى بقسم التاريخ والجغرافيا مضمون شكواهم المرفوعة إلى وكيل الكلية بالمقارنة بين صعوبة تلقيهم محتوى مقرر التاريخ باللغة الإنجليزية وسهولة تلقيهم محتوى مقرر الجغرافيا باللغة العربية ¹²، مما كان لذلك أثره في صعوبة الاستفادة التامة للمادة العلمية من المحاضرة التاريخية نتيجة لعدم تمكن هؤالء الطلاب من الفهم والكتابة في آن واحد لما يلقبه أستاذ التاريخ أثناء المحاضرة مقارنة ذلك بمدى استفادتهم التامة من مقرر الجغرافيا الذي يلقبه أستاذها القدير - بتعبير هؤالء الطلاب -

9- يتبين من التاريخ الوارد بالوثيقة ووجود خاتم طه حسين أن طه حسين كان وكيلًا لكلية الآداب سنة 1929 والقائم أيضا بأعمال عميد الكلية لسفر العميد حينذاك إلى باريس وهو الأستاذ جوستاف ميشو Gustave Michaut أستاذ أدب اللغة الفرنسية بجامعة باريس الذي نُدب في الجامعة المصرية فشغل كرسي آداب اللغة الفرنسية من سنة 1926 وعاد إلى عمله في السوربون وعين عميدًا لها من يناير 1928 إلى نوفمبر 1930، ولكنه ترك الجامعة في أكتوبر 1929 وعاد إلى عمله في السوربون ثم عين بعده الأستاذ الدكتور طه حسين عميد لكلية في نوفمبر 1930 وكان أول عميد لكلية من المصريين بعد أن تم تعيينه أستاذ الأدب بقسم اللغة العربية بالجامعة الأهلية في سنة 1925 .

10- عن شفيق غربال أفندي فقد تم نقله سنة 1929 من مدرس بمدرسة المعلمين العليا الأدبية ليكون أستاذًا مساعدًا للتاريخ الحديث ابتداء من يوم 15 أكتوبر 1929 وذلك إلى الحاجة الشديدة لإعادة تنظيم قسم التاريخ . انظر الملف الوظيفي للأستاذ شفيق غربال - وحدة الذاكرة الإلكترونية كلية الآداب - جامعة القاهرة .

11- نشر الوثيقة سطر 5.

12- لم يذكر الطلاب بنص الشكوى اسم كل من الأستاذ مقرر التاريخ والأستاذ مقرر الجغرافيا في ذلك الوقت سنة 1929 .

باللغة العربية مما كان سبباً لهم في سرعة الفهم والكتابة في آن واحد لمقرر الجغرافيا خلال شرح أستاذ الجغرافيا دون الشعور بالتعب أو سوء الفهم للمادة العلمية، كما أضاف الطلاب أن ما يتم تدوينه من شرح أستاذهم وقت محاضرة الجغرافيا يفي تماماً بالغرض من المحاضرة، وبعد توضيح هذه المقارنة تناول الطلاب العرض التفصيلي لمضمون شكاوهم بشرح أسباب المشقة والصعوبة في تحصيلهم لمقرر التاريخ أثناء وقت المحاضرة، موضحين أنها ليست بسبب تقصيرهم في عدم إصغائهم لأستاذ المادة التاريخية باللغة الإنجليزية؛ بل نتيجة لصعوبة وعيهم التام بمعظم ما يقوله الأستاذ، وقد أشار هؤلاء الطلاب أن السبب في هذه الصعوبة ترجع لعدم تعودهم على تلقي المحاضرات التاريخية باللغة الإنجليزية خلال سنواتهم التعليمية السابقة، إلا أن الطلاب قد أوضحوا أن هذه الصعوبة بالإمكان زوالها تدريجياً بعد التعود على تلقي هذه المحاضرات خلال عامهم الجامعي 1929 - 1930، ثم صرحوا في مضمون نص الشكوى أن المشقة الأساسية التي تواجههم هي: صعوبة مقدرتهم الجمع بين الفهم والكتابة باللغة الإنجليزية في آن واحد أثناء المحاضرة التاريخية عكس سهولة الجمع المشار إليها سابقاً بين الفهم والكتابة لمقرر الجغرافيا باللغة العربية، ثم استكمل الطلاب سرد تفاصيل أسباب معاناتهم لهذه المشقة بأنها كانت نتيجة لعدم فهمهم التام لمعنى بعض العبارات عند سماعها أثناء شرح الأستاذ لمقرر التاريخ باللغة الإنجليزية، وهذه العبارات تحتاج منهم فترة وجيزة خلال المحاضرة يسترجعون فيها معاني ألفاظها من ذاكرتهم، وأنه في حالة تمكنهم من الاهتمام إلى معنى هذه العبارات أثناء المحاضرة، فقد تخونهم الذاكرة في صعوبات أخرى وهي: معرفة موضع بلد من البلدان أو المعنى العربي المرادف لاسم شعب من الشعوب الأجنبية أو في كيفية هجاء كلمة أو اسم علم .

واستكمالاً لعرض الطلاب لبقية الشكوى وضحوا أن ما يزيدهم أسفاً لمشقتهم في صعوبة تلقيهم المادة التاريخية، كان ذلك المرجع الذي كلفهم أستاذهم بشرائه والذي أشار إليه الطلاب بجزء من عنوانه واسم المؤلف كما يلي: " The History Of Egypt by Beven"¹³، ويتضح من هذا العنوان المذكور أن هذا المرجع الذي كُلف الطلاب بشرائه هو عن تاريخ مصر تحت حكم سلالة البطالمة، وقد أشار الطلاب بأن هذا المرجع لا يغطي جميع أجزاء المقرر، وبنص العبارة التي قالها أستاذ المقرر لهم عن هذا المرجع بأنه " لا يشمل المقرر بأكمله"، موضحين أن صعوبة المذاكرة في هذا المرجع تكمن في فهم قراءته تستنفذ معظم وقتهم وجهدهم لأنها تحتاج إلى البحث في قواميس اللغة عن معاني كلماته العديدة التي لا تتفق أحياناً في القواميس على روح الجملة في الكتاب .

وأخيراً وبعد أن عرض الطلاب تفاصيل مضمون الشكوى التي لم يقفوا فيها عند ذكر أسبابها فقط؛ بل طلبوا من إدارة الكلية - حضرة الوكيل طه حسين - رجاءاً لتدليل معاناتهم من تلقي دراسة التاريخ باللغة وجاء رجاءهم في هذا الطلب إما أن تكون دراسة مقرر التاريخ باللغة العربية أو بإحضار مدرس معيد يلقي المحاضرة باللغة العربية بعد أستاذها الأصلي، وقد جاء هذا الطلب من قبل الطلاب تسبقه عبارات تؤكد مدى ثقتهم في حضرة وكيل الكلية بما يتميز به من الرأفة والعدالة وبما يكنه صدره لصالح مستقبلهم وراحة ضمائرهم، موضحين أن هذه الثقة كانت أملاً لهم في عطفه عليهم في تحقيق طلبهم هذا، ويبين لنا هذا الجزء من نص الوثيقة فيما يحتويه من طلب هؤلاء الطلاب بأنه يمكن أن يكون بمثابة اقتراحين حرص الطلاب على عرضها إلى إدارة الكلية

13- بيانات المرجع الذي أشار إليه الطلاب المكلف عليهم :

Beven ,Edwyn: A History of Egypt under the Ptdemiac Dynasty . London , 1927.

وقد تم نشره لندن سنتي 1919 ، 1927 واعد نشره في سنة 2015 بواسطة روتليدج

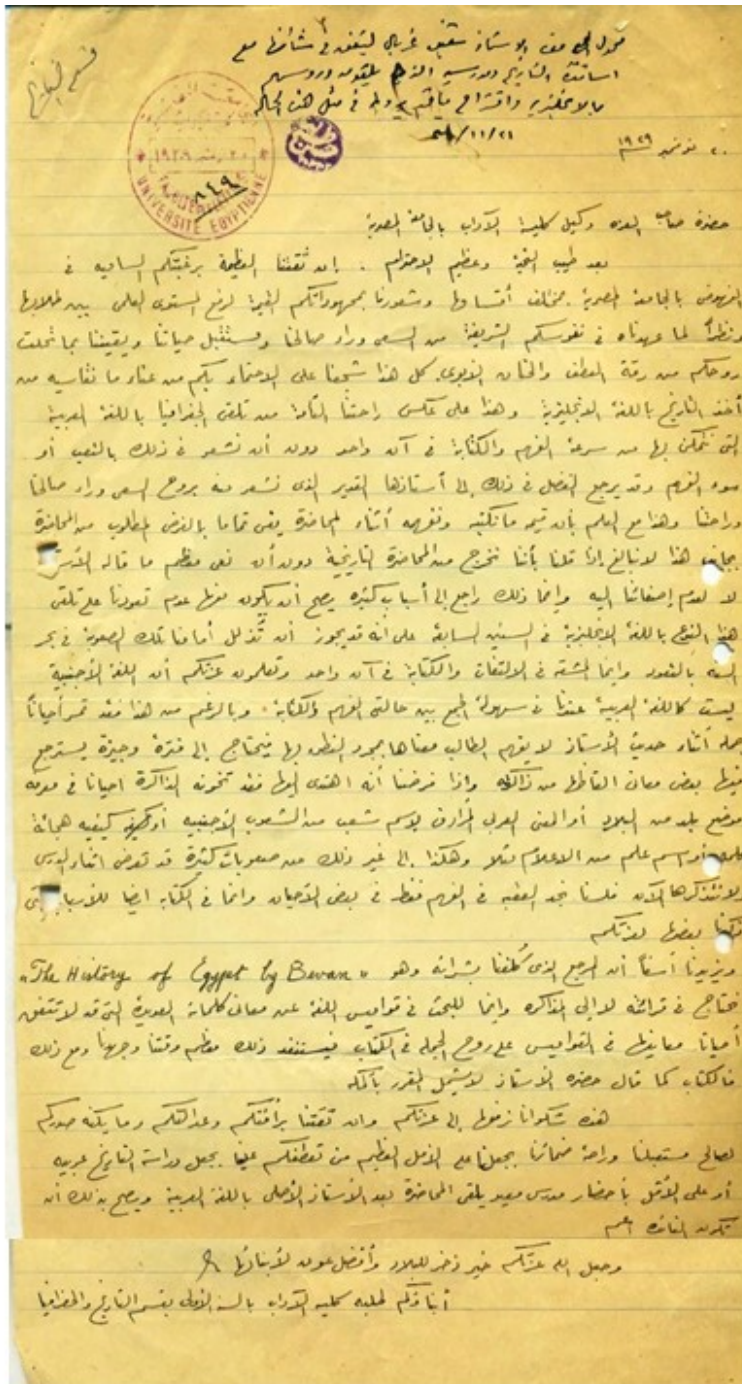
وبالتحديد الدكتور طه حسين باعتبار أنها الأنسب لهم لتذليل مشقتهم ومعاناتهم من دراسة التاريخ باللغة الإنجليزية، ويمكن أيضاً تعليل لجوء الطلاب لعرض هذين الاقتراحين أنه ربما توافق إدارة الكلية على اختيار الأنسب منها لتحقيق الصالح للطلاب، وربما جاء استقرار الطلاب علي هذين الاقتراحين بعد التشاور فيما بينهم، أو كان نتيجة لانقسام آراء الطلاب فمنهم من رأى أن الأفضل لهم في تذليل مشقتهم أن تكون محاضرة التاريخ باللغة العربية بدلاً من الإنجليزية ومنهم من رأى أن الأفضل أن تبقى المحاضرة باللغة الإنجليزية بجانب اللغة العربية لتحقيق الإفادة من تلقي وسماع اللغة الإنجليزية¹⁴.

- الفقرة الختامية :

وأخيراً اختتم الطلاب شكواهم بعبارات دعائية موجهة إلى عزة وكيل الكلية في جعله خير ذخر للبلاد وأفضل عون لأبنائها ، يلي هذا الدعاء الختامي تعريف بالصادر منهم أمر الشكوى وهم أبناء طلبة كلية الآداب بالسنة الأولى بقسم التاريخ والجغرافيا .

14- تتبع الباحثة لأوراق الملف الذي يضم الوثيقة موضع الدراسة لم يرد بالملف أي مستند عن الإجراء الذي تم اتخاذه في أمر هذه الشكوى من قِبل إدارة الكلية .

رابعاً - لوحة الوثيقة:



لوحة الوثيقة : شكوي طلاب كلية الآداب الفرقة الأولى قسم التاريخ والجغرافيا إلى وكيل الكلية 1929

قائمة المصادر والمراجع:

- أرشيف كلية الآداب، (1926 - 1989)، حافظة أقسام الكلية وفروعها: (رقم الحفظ 7)، القاهرة: كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- أرشيف كلية الآداب، (1926 - 1976)، ملف أقسام الكلية، قسم التاريخ: (رقم الحفظ 7-5)، القاهرة: كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- أرشيف كلية الآداب، (1924 - 1951)، الملف الوظيفي للأستاذ شفيق غربال، أعضاء هيئة التدريس، قسم التاريخ (رقم الحفظ م 1 - 145/24) القاهرة: كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- الحلوة، حسن علي حسن، (1975)، علم الوثائق الأرشيفية: الأرشيفستيفيا، القاهرة: دار الثقافة.
- كلية الآداب. (1950)، الكتاب الفضي لكلية الآداب 1925-1950، القاهرة: مطبعة فؤاد الأول.



A Reading in the Complaint of Students

of the Faculty of Arts, Cairo University to Dr. Taha Hussein in 1929

Dr. Jehan Ahmed Omran Mansour

Prof. of Documents and Information Sciences

Faculty of Arts – Cairo University (Egypt)

Jehanomran@gmail.com

This topic provides a reading in one of the historical educational documents preserved digitally in the Archives of the Faculty of Arts, Cairo University, entitled "Faculty Departments- Department of History" during the period from 1925 to 1926 to 1960, where the document, dated 1926, with its content, a complaint submitted by students of the first year in the Faculty, Department of History and Geography, to the Vice-Dean of the Faculty, Taha Hussein, regarding the hardship they endure due to receiving the history course in English, and searching in foreign reference in English, demanding the Vice Dean's help to overcome this difficulty by allowing the study of the history course in Arabic or a teaching assistant being assigned to deliver the lecture in Arabic after their original professor. The study dealt with the document text parts analysis through the introductory paragraph, the content and the closing paragraph, the comment of the Vice Dean and official seals, and finally the presentation of the document format. The study recommends the necessity of shedding light on the educational archives in Egyptian public universities, as it is one of the primary sources for documenting the history of higher education and the performance of the educational process, placing it in the hands of researchers rather than being locked into archives.

Key Words : Student complaints, Taha Hussein, Faculty of Arts archive.